قوله تعارجت اول ابيات يأتي ذكرها

فلان حسن الوجه طلق البشرى والمراد انه بعد ذلك غضب وزال بشره الذي
كان تجلى ظهر ثم انشد حين ولى ادبر وذهب تعارجت اظهرت العرج
تكلفا لا رغبة في العرج اي لا لاجل رغبة مني ولكن لاقرع اي اضرب واطرق باب
الفرج كشف الهم والغم وللي حبلي على غاربي الغارب السنام وعادة العرب اذا اترك المرعى
ان يلقوا حبل البعير على سنامه ويرسلوه على اختياره فهو مثل للتخلي عن ما
لشيء واسلك اي ادخل مسلك موضع سلوك من قد مرج يقال مرج يمرج اذا
جاء وذهب في المرعى وقال صدر الافاضل مرج يمرج اذا تردد كيف شاء ويقال
مرجت الدابة اذا خليتها ترعى على مشيتها فان لامني القوم على ما يقع مني
من الخلط بين الجد والهزل قلت اعذروا يقال عذرت فلانا اعذره اذا جعلته
معذورا والاسم المعذرة فليس على اعرج من حرج من زائدة والحرج الاثم
قال الله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج اي في الخروج الى الغزو
مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ هم ضعفاء عن الطعان والضراب تمت

قوله من حرج آخرها

المقامة الرابعة وتعرف بالدمياطية

اخبر الحارث بن همام عبر في بعضها حكى او روى والظاهر انه لا فرق الا في
اصطلاح المحدثين قال ظعنت رحلت من ظعن يظعن ظعنا اي شخص
والظعينة المرأة في الهودج ايضا سميت ظعينة لملازمة السفر اياه قال صدر
الافاضل والاسدرت الى دمياط بلدة بين تنيس ومصر ثلاثون فرسخا والمراد
رحلنا منها الى دمياط عام هياط صياح ونزاع ومياط مدافعة وقيل
الهياط الاقبال والمياط الادبار وقيل غير ذلك والمراد انه كان عام هرج وخلا
وانا يومئذ جملة حالية مرموق منظور الرخاء سعة الخير والمال مومق
محبوب يقال ومق يمق بكسر الميم في الماضي والمضارع قال صدر الافاضل مثل الاخا
الصداقة اسحب اجر مطارف جمع مطرف وهو الكساء الخز بالمد الغني واجتلي
انظر معارف جمع معرفة وهو المشهور من كل شيء السرا ما يسر واراد انه
ملازم السرا فرافقت صحبت صحبا جمع صاحب مثل تجر وتاجر قد
شقوا عصا الشقاق اي الخلاف لان كل واحد من المختلفين في شق اي
ناحية ومعنى الكلام انهم تركوا الخلاف ويكنى بعصا الشقاق عن السلاح
الذي يقتل به اذا شقوها قاله العكبري وقال المطرزي اي جانبوا الخلاف وفارقوه
من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال ابو عبيدة معناه فرق جماعتهم
لان الاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك لانها لا تدعى عصا حتى تكون
جمعا وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم
الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وهذا نصفها حتى جعل شق
العصا مثلا لكل فرقة وارتضعوا شربوا افاويق جمع افواق وهو جمع

فواق

فواق وهي ترشح اللبن في ضرع الناقة بعد الحلب وقال الله تعالى ما لها من فواق اي رجوع
الى الدنيا وهو على طريق الاستعارة الوفاق يعني الموافقة وهو ترك الخلاف حتى لاحوا
ظهروا كاسنان المشط وهو آلة يمشط بها الشعر والعرب تضرب المثل بذلك وهو يقع
على كل استواء في اي حال فان ارادوا الاستواء في الشر قالوا سواسية كاسنان الحمار
نفرين وجه الشبه بقوله في الاستواء يعني انهم تساووا في ترك الشقاق
والاتفاق على الوفاق فالاستواء انما هو في ذلك فقط بدليل ان حتى غاية لما قبلها
فالمعنى الى ان لاحوا وكالنفس الواحدة المفردة في التئام الاهواء اي اجتماعها واتفاقها
والاهواء جمع هوى وهو ما تحبه النفس وتميل اليه فاراد ان اغراضهم متفقة وكنا
مع ذلك المتقدم ذكره نسير النجا السير السريع ولا نرحل نشد عليها الرحال
الا كل هوجا اي الا كل ناقة سريعة في المشي كان بها هوجا وهو حمق
لسرعة مشيها واذا نزلنا منزلا من المنازل في الطريق او وردنا منهلا اي وصلنا
الى موضع ما ينزل عليه والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والناهل
العطشان والريان من الاضداد قاله صدر الافاضل اختلسنا اي استرقنا
واختطفنا اللبث الاقامة ولم نطل المكث المراد انهم لا يستقرون في موضع
ينزلون فيه الا قليلا فعن عرض لنا ومنه عنان السماء وهو ما عرض من
السحاب اعمال الركاب اخذها بالعمل في الليل في ليلة ظرف لعن فتية الشباب وقيل هو
الفتية المرأة الشابة وليلة فتية الشباب شديدة السواد او الظلمة قاله
العكبري وقال صدر الافاضل اي حديثة يعني اول ساعة من الليل وقال
الشريشي او يريد ابتغا الشهر وهي كالفتية ...
مظلمة الاهاب الجلد الذي لم يدبغ يريد بذلك شدة سوادها كسواد الغداف غدافية
وهو الغراب الضخم الاسود فاسرينا يقال سرى واسرى بمعنى اي مشينا بالليل
والنكتة في استعمال اسرى دون سرى افادة تعديته الى الركاب حيث تقدم
عن لنا اعمال الركاب ثم قال فاسرينا منتهين الى ان نضا كشف يقال نضا
ثوبه ينضوه اي خلعه فالمراد الى الليل شبابه هو ما يعين على ان المراد من الفتية
اول الليل والمراد خلع سواده وسلت سلخ وكشف الصبح خضابه اي
خضاب الليل وهو سواده فحين مللنا سئمنا السرى السير بالليل وملنا الى الكرى
اي النوم صادفنا وجدنا ارضا مخضلة كثيرة الندى يقال اخضل المكان
اي ابتل بالقطر والمراد مبتلة الربا جمع ربوة وهو المكان المرتفع معتلة الصبا
وهو الريح التي تأتي مستقبلة باب الكعبة والمعتلة التي يخالطها ندى طيب
وفيها ضعف وقال صدر الافاضل اي بالاعتلال عن لينها وهو نكتة فتخيرناها
مناخا اي موضع مناخ للعيس الابل البيض التي يخالطها شقرة وهي جمع عيس
ومحطا للتعريس عطف على مناخا اي موضع حط والتعريس نزول المسافر آخر الليل
للاستراحة وهذا الاخير الذي ذكره لعقبة الارض منتزع من حديث ابن عباس

كان هو

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)